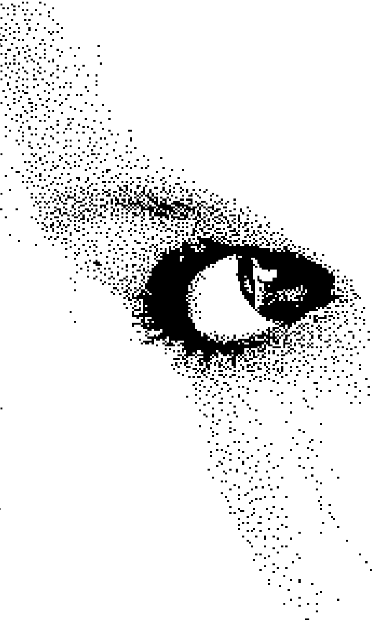
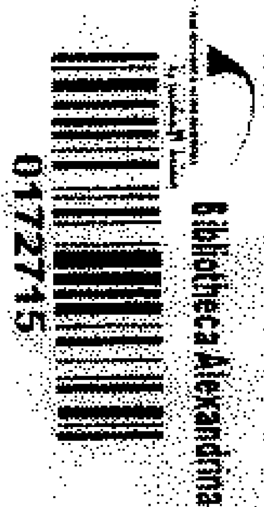
فاروق جويدة

شيء سيبقى بيننا



دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

شيء سيبقى بيننا

اهداءات ٢٠٠٠
دار غريب للنشر والتوزيع
القاهرة

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة
المطابع ١٢ ش نوبار لاظوغلي ت: ٣٥٤٢٠٧٩
المكتبة { ١ ش كامل صدقي الفجالة ت: ٩٠٢١٠٧٩
٣ ش كامل صدقي الفجالة ت: ٩١٧٩٥٩

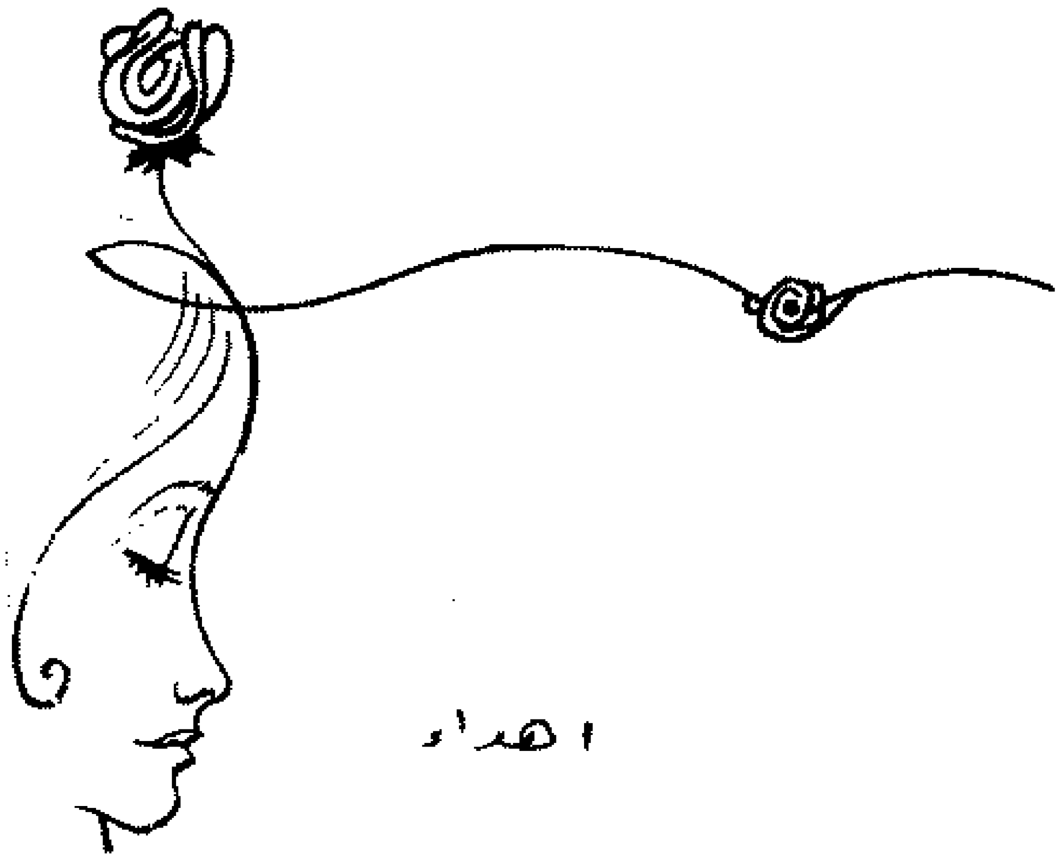
فاروق جويدة

شيء سيبقى بيننا

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

الرســوم الداخلية للفنان

يوسف فرنسيس



إهداء

في كل عام كنت احمل زهرة مشتاقة تهفو اليك

في كل عام كنت أقطف بعض ايامي وانثرها عبيراً في يديك

في كل عام كانت الاحلام بستانا يزهو متألقا .. ومعطراً

لكن أزهار الشتاء بخيلة.. بخلت على قلبي كما بخلت عليك

عذراً حبيبي ان اتيت بدون أزهاري

ولكن ببعض أحزاني.. لديك

فاروق جويدة



بقايا .. بقايا

لماذا أراكِ على كلّ شيء بقايا .. بقايا ؟

إذا جاءنى الليلُ ألقاكِ طيفاً ..

وينساب عطركِ بين الحنايا

لماذا أراكِ على كلِّ وجه

فأجرى إليكِ .. وتأبى خُطايا

وكم كنتُ أهربُ كى لا أراكِ

فألقاكِ نبضاً سرى فى دمايا

فكيف النجُوم هوتْ فى الترابِ

وكيف العبيرُ غدا .. كالشظايا

عيونُكِ كانت لعمرى صلاةً

فكيف الصلاةُ غدتْ .. كالخطايا

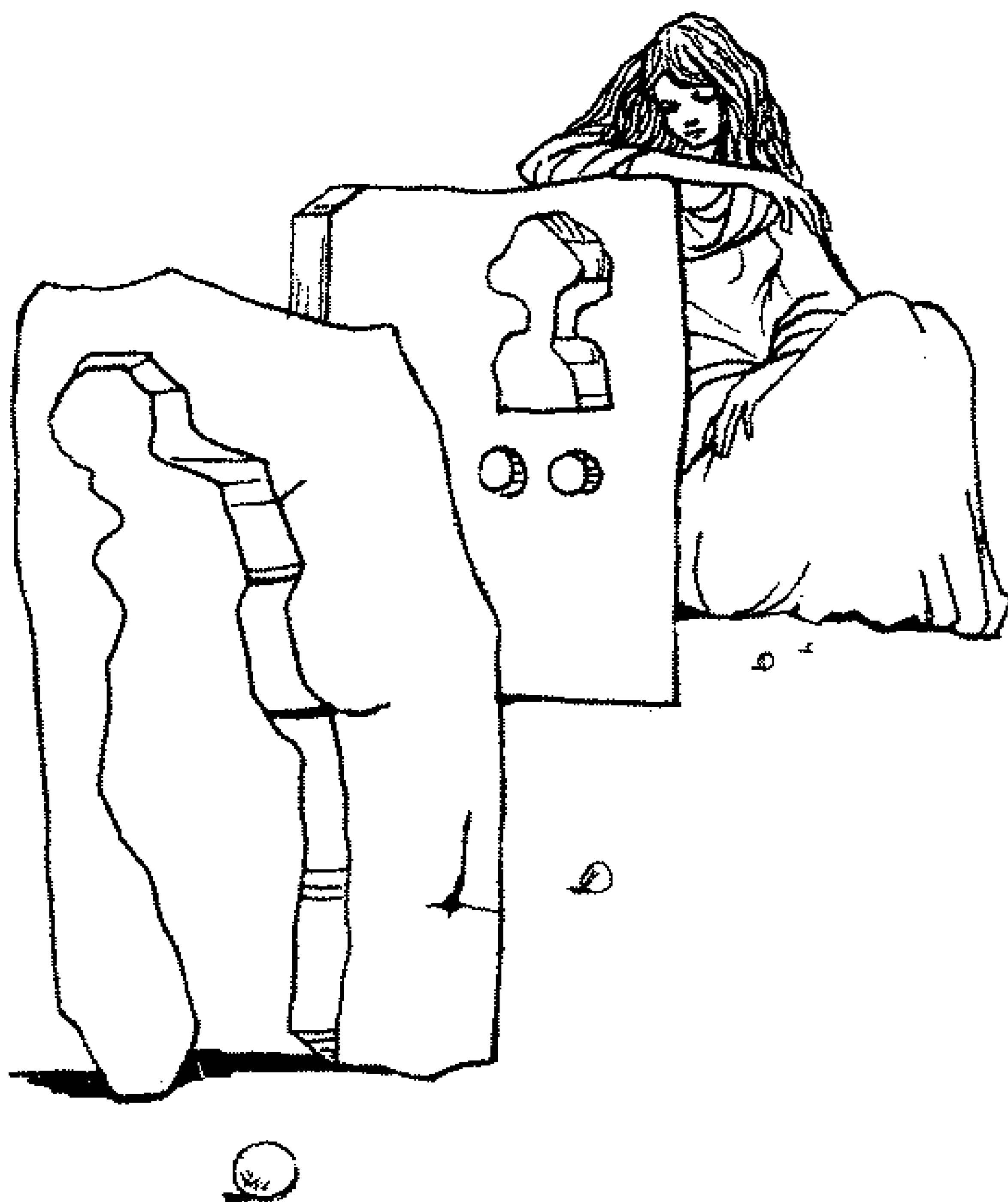


لماذا أراكِ وملءُ عيونى

دموعُ الوداعْ

لماذا أراكِ وقد صرت شيئاً

بعيداً .. بعيداً ..



تواری .. وضاعْ

تطوفين فی العمر مثلَ الشعاعْ

أحسكِ نبضاً

وألقاكِ دفئاً

وأشعرُ بعدكِ .. أنی الضياعْ



إذا ما بكيتُ أراكِ ابتسامهْ

وإن ضاق دربی أراك السلامهْ

وإن لاح فی الأفقِ ليلٌ طويلٌ

تضیء عيونُكِ .. خلف الغمامه



لماذا أراكِ على كل شيءٍ

كأنكِ في الأرضِ كلُّ البشرْ

كأنكِ دربٌ بغيرِ انتهاء

وأنى خُلقتُ لهذا السفر ..

إذا كنتُ أهربُ منكِ .. إليكِ

فقولي بربكِ .. أين المفر ؟!



وضاعت ملامح وجهى القديم

نسيتُ ملامحَ وجهى القديمْ

وما زلتُ أسألُ : هل من دليلْ

أحاولُ أن أستعيدَ الزمان

وأذكر وجهى ..

وسُمْرةَ جلدى

شحوبى القليلْ

ظلالٌ الدوائرِ فوق العيونْ

وفى الرأسِ يعبثُ بعضُ الجنونْ

نسيتُ تقاطيع هذا الزمانْ

نسيتُ ملامحَ وجهى القديمْ



عيونى تجمد فيها البريقْ

دمى كان بحراً

تعثر كالحلمِ بين العروقْ

فأصبح بئراً

دمى صار بئراً

وأيامُ عمرى حطام غريقْ ..

فمى صار صمتا .. كلامى معادْ

وأصبح صوتى بقايا رمادْ

فما عدتُ أنطقُ شيئاً جدِيداً

كتذكار صوت أتى من بعيدْ

وليس به أى معنى جديدْ

فما عدتُ أسمع غيرَ الحكايا

وأشباحُ خوف برأسى تدورْ

وتصرخُ فى الناسِ

هل من دليلْ ؟



نسيتُ ملامح وجهى القديم



لأنَّ الزمانَ طيورٌ جوارحْ

تموتُ العصافيرُ بين الجوانحْ

زمانٌ يعيش بزيفِ الكلام

وزيفِ النقاءِ .. وزيف المدائحْ

حطام الوجوهِ على كلّ شىءٍ

وبين القلوب تدورُ المذابحْ

تعلمتُ فى الزيف ألاّ أبالى

تعلمتُ فى الخوفِ ألا أُسامحْ

ومأساةُ عمرى وجهٌ قديمْ
نسيتُ ملامحه من سنين .



أطوفُ مع الليلِ وسط الشوارعْ
وأحملُ وحدى همومَ الحياه
أخاف فأجرى .. وأجرى أخاف
وألمحُ وجهى .. كأنى أراه
وأصرخ فى الناسِ هل من دليل ؟ !
نسيتُ ملامحَ وجهى القديمْ



وقالوا ..

وقالوا رأيناك يومًا هنا

قصيدةَ عشقٍ هوتْ .. لم تتمْ

رأيناكَ حلماً بكهفٍ صغير

وحولكَ تجرى .. بحارُ الألمْ

وقالوا رأيناكَ خلف الزمانِ

دموعَ اغترابٍ .. وذكرى ندم

وقالوا رأيناكَ بين الضحايا

رفات نبى مضى .. وابتسم

وقالوا سمعناكَ بعد الحياةِ

تبشُر فى الناس رغمَ العدَمْ

وقالوا وقالوا سمعتُ الكثيرْ

فأين الحقيقةُ فيما يقالْ ..

ويبقى السؤال

نسيتُ ملامحَ وجهى القديمُ

ومازلتُ أسألُ .. هل من دليلْ ؟ !



مضيتُ أسائل نفسى كثيراً

تُرى أين وجهى . . ؟!

وأحضرتُ لوناً وفرشاةَ رسمٍ .. ولحن قديمْ

وعدتُ أُدندن مثل الصغارْ

تذكرتْ خطا

تذكرتُ عيناً

تذكرتُ أنفاً

تذكرتُ فيه البريق الحزينْ

وظلٌّ يدارى شحوبَ الجبينْ

تجاعيد تزحف خلف السنينْ

تذكرتُ وجهى

كلٌّ الملامح كلٌّ الخطوط

رسمتْ انحناءاتِ وجهى

شعيراتِ رأسى على كلِ بابْ

رسمتُ الملامحَ فوق المآذن ..

فوق المفارق .. بين الترابْ

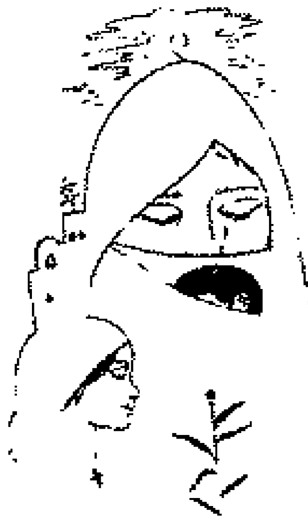
ولاحت عيونى وسط السحاب

وأصبح وجهى على كل شىءٍ رسوما .. رسومْ

وما زلتُ أرسُم .. أرسمُ .. أرسمْ

ولكن وجهىَ ما عاد وجهى ..

وضاعت ملامحُ وجهى القديمْ



لأنك عشت فى دمنا

وحين نظرتُ فُى عينيكِ

لاح الجرحُ .. والأشواقُ والذكرى

تعانقنا .. تعاتبنا

وثار الشوق فى الأعماقِ

شلالا تفجر فى جوانحنا ..

فأصبحَ شوقُنا نهرا

زمانٌ ضاع من يدنا ..

ولم نعرف له أثرا

تباعدنا .. تشردنا

فلم نعرف لنا زمنًا

ولم نعرف لنا وطنا

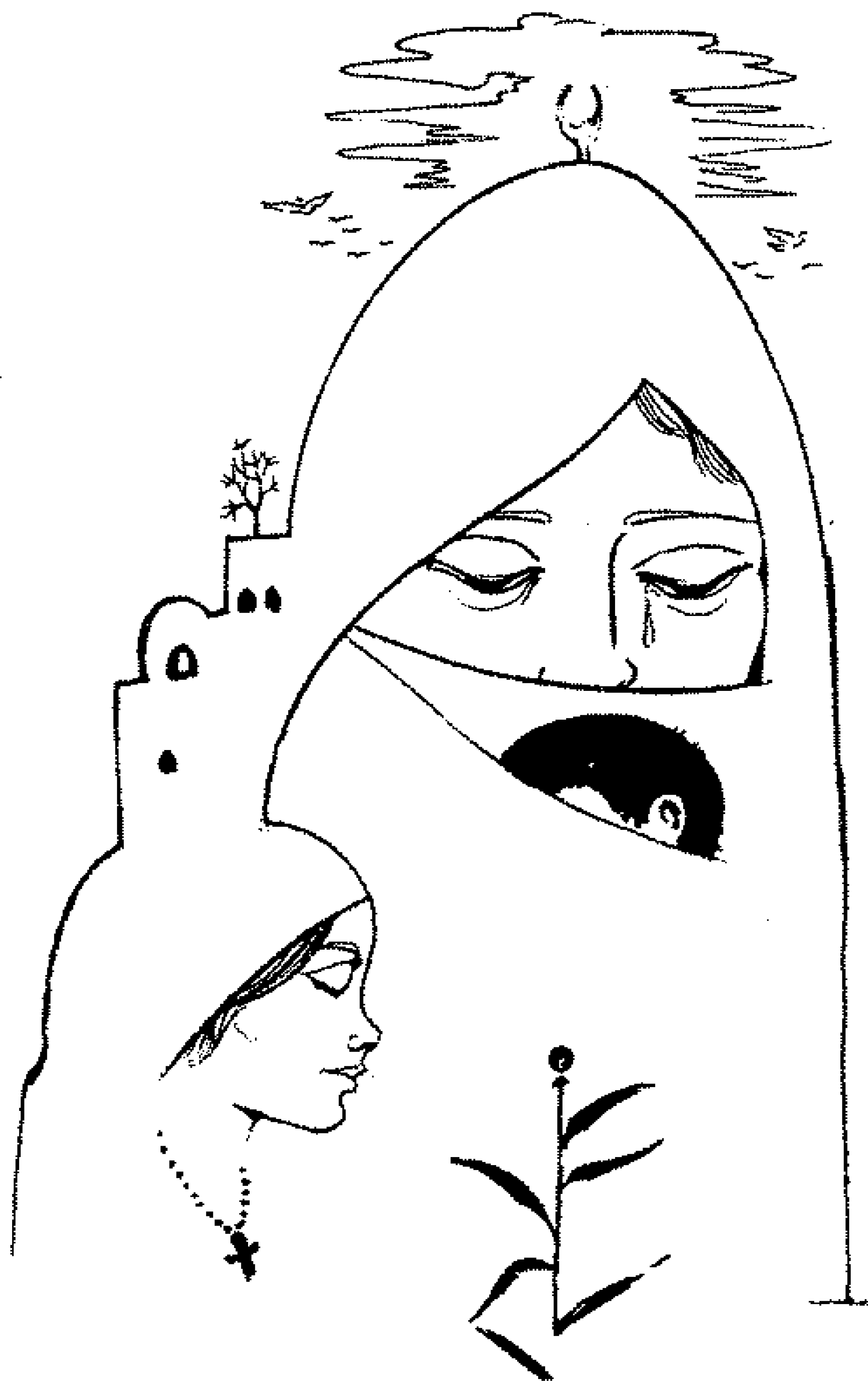
تُرى ما بالنا نبكى ..

وطيف القرب يجمعنا

وما يبكيكِ .. يبكينى

وما يضنيكِ .. يضنينى

تحسستُ الجراح رأيتَ جرحاً



بقلبكِ عاش من زمنٍ بعيدْ

وآخر فى عيونكِ ظل يُدمى

يلطخ وجنتيكِ .. ولا يريدْ

وأثقل ما يراه المرءُ جرح

يطلُّ عليه .. فى أيامِ عيدْ

وجرحكِ كل يومٍ كان يصحو

ويكبُر ثم يكبرُ .. فى ضلوعى

دماءُ الجرح تصرخ بين أعماقى

وتنزفها .. دموعى ..



لأنكِ عشتِ فى دَمِنَا

فلن ننساكِ رغم البعد ..

كنتِ أنيس وحدتنا

وكنتِ زمانَ .. عفتنا

وأعيادا تجدد فى ليالى الحزنِ .. فرحتنا

ونهرا من ظلال الغيب يروينا .. يطهرنا

وكنتِ شموخَ قامتنا

نسيناكِ !!

وكيف وأنتِ رغم البعد كنتِ غرامنا الأولْ

وكنتِ العشق فى زمنٍ نسينا فيه

طعم الحُب .. والأشواق .. والنجوى

وكنتِ الأمن حين نصير أغرابا بلا مأوى ..



وحين نظرتُ فى عينيكِ

عاد اللحن فى سمعى ..

يذكرنى .. يحاصرنى .. ويسألنى

يجيب سؤاله .. دمعى

تذكرنا أَغانينا

وقد عاشت على الطرقات مصلوبهْ..

تذكرنا أُمانينا

وقد سقطت مع الأيامِ .. مغلوبهْ

تلاقينا .. وكلُّ الناسِ قد عرفوا حكايتنا

وكلُّ الأرض قد فرحت .. بعودتنا

ولكن بيننا جرح ..

فهذا الجرح فى عينيك شىء لاتداريه

وجرحىَ .. آه من جرحى

قضيتُ العمر يؤلمنى .. وأُخفيه ..

تعالى بيننا شوق طويلٌ ..

تعالى كى أُلملم فيك بعضى ..

أسافرُ ما أُردتُ وفيك قبرى ..

ولا أرضى بأرضٍ .. غيرِ أرضي ..

وحين نظرتُ في عينيكِ

صاحت بيننا القدسُ

تعاتبنا وتسألنا ..

ويصرخ خلفنا الأمسُ

هنا حلم نسيناه ..

وعهدٌ عاش في دمنا .. طويناه

وأحزانٌ وأيتامٌ .. وركبٌ ضاع مرساه

ألا والله ما بعناكِ يا قدس ..

فلا سقطت مآذننا

ولا انحرفت أمانينا

ولا ضاقت عزائمنا ..

ولا بخلت أياديناِ

فنار الجرح تجمعنا ..

وثوب اليأس .. يشقينا



ولن ننساك ياقدس

ستجمعنا صلاةُ الفجرِ فى صدركْ

وقرآن تبسم فى سنا ثغركْ

وقد ننسى آمانينا ..

وقد ننسى .. مُحبينا

وقد ننسى طلوعَ الشّمسِ فى غَدِنَا

وقد ننسى غروب الحلم من يدنا

ولن ننسى مآذننا ..

ستجمعنا .. دماءٌ قد سكبناها

وأحلامٌ حلمناها ..

وأمجادٌ كتبناها

وأيام أضعناها

ويجمعنا .. ويجمعنا .. ويجمعنا ..

ولن ننساكِ .. لن ننساكِ .. يا قدسُ .



لأنك .. منى

تغيبين عنى ..

وأمضى مع العمر مثلَ السحابِ

وأرحل فى الأفقِ بين التمنى

وأهرب منكِ السنين الطوال

ويوماً أضيعُ .. ويوماً أغنى ..

أسافرُ وحدى غريباً غريباً

أتوه بحُلمي وأشقَى بفني

ويولدُ فينا زمانٌ طريدٌ

يخلف فينا الأسى .. والتجني ..

ولو دمرتنا رياحُ الزمانِ

فما زال في اللحن نبضُ المغني

تغيبين عني ..

وأعلمُ أن الذي غاب قلبي

وأني إليكِ .. لأنك مِني

تغيبين عني ..

وأسأل نفسي تُرى ما الغياب ؟



بعادُ المكانِ .. وطولُ السفر !

فماذا أقول وقد صرتِ بعضى

أراكِ بقلبى .. جميعَ البشر

وألقاكِ كالنورِ مأوى الحيارى

وألحانَ عمرٍ شجىّ الوتر

وإن طال فينا خريفُ الحياة

فما زال فيك ربيعُ الزهر

تغيبين عنى .. فأشتاقُ نفسى

وأهفو لقلبى على راحتيكِ

نتوه .. ونشتاقُ نغدو حيارى

وما زال بيتى .. فى مقلتيكِ ..

ويمضى بى العمرُ فى كل دربٍ

فأنسى همومى على شاطئيكِ ..

وإن مزقتنا دروبُ الحياةِ

فمازلتُ أشعر أنى إليكِ ..

أسافرُ عمرى وألقاكِ يوماً

فإنى خُلقتُ وقلبى لديكِ ..



بعيدانِ نحن ومهما افترقنا

فما زال فى راحتيكِ الأمانْ ..

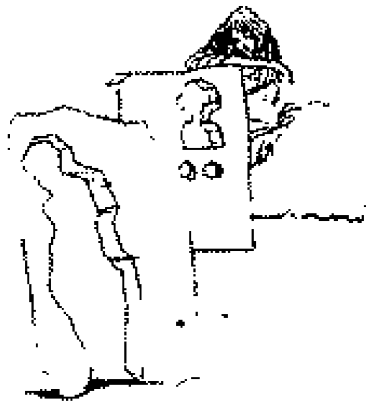
تغيبين عنى وكم من قريبٍ ..

يغيبُ وإن كان ملءَ المكان

فلا البعد يعنى غيابَ الوجوه

ولا الشوقُ يعرفُ .. قيدَ الزمانْ





على الأرض السلام

صرتُ لا أسمع صوتى ..

ليس عندى ما يقالْ ..

كل ما فى الأرض شىءٌ من رمالْ

حينما تنهار فينا ..

دهشة الأشياءِ ننسى

كل معنى .. للسؤال



صرتُ لا أسمعُ صوتى ..

كلٌّ ما فى الكون يجرى

ثم يسقط خلف سمعى

كلُّ حزنِ الناسِ أُضحى

بين حزنى .. بعضُ دمعى

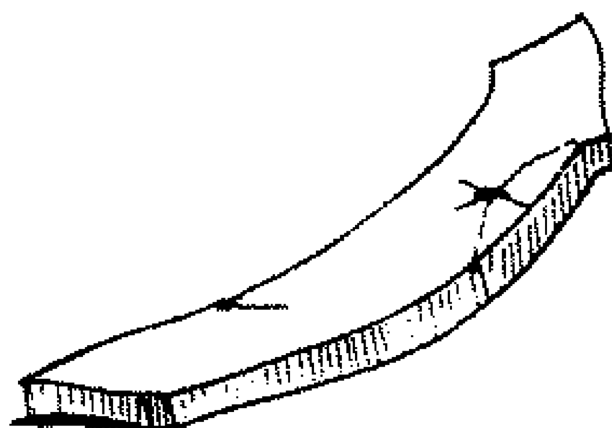
القناديل تهاوتْ

خلف قضبانِ السجونْ

والعصافير توارتْ

فى سراديبِ الجنونْ ..

والبريقُ الآن يذوى









ثم ينزفُ في العيونْ ..



صرت لا أعرف نفسي

أسألُ الطرقات سراً

أين بيتي من أكونْ ؟

من يدلُّ العينَ يوماً

عن خيوطِ الضوءِ

في هذا الطريقْ

بحرُ أحزاني عنيدٌ

كيف أنجو بالغريق

آه من عمر بليدٍ

ليس يعنيه السؤالْ

تصلب الكلمات جهراً

فوق أنقاضِ المحالْ



من يعيد الحرفَ بعد الحرفِ للكلماتْ

ويعيد الصوتَ بعد الصوتِ للنغماتْ

من يعيد الروحَ فى هذا الرفاتْ



لاتسل شيئا ودعنا

لم يعد يجدى السؤالْ

لا تقل شيئا فإنى

ليس عندى . . ما يقالْ

كن ككل الناس عاشوا

ثم ماتوا .. بالكلامْ

يسكنون الآن قبراً

بعد أن ضاق الزحامْ

أو كما قالوا قديماً

قل على «الأرض السلامْ»



شىء سيبقى بيننا

أريحينى على صدركْ

لأنى متعَبٌ مثلكْ

دعى إسمى وعنوانى وماذا كنتْ

سنينُ العمر تخنقها دروبُ الصمتْ

وجئتُ إليكِ لا أدرى لماذا جئتْ

فخلف البابِ أمطارٌ تطاردنى

شتاءُ قاتمُ الأنفاسِ يخنقنى

وأقدامٌ بلونِ الليلِ تسحقنى

وليس لدىَّ أحباب

ولابيتٌ ليأوينى من الطوفانْ

وجئتُ إليكِ تحملنى

رياحُ الشكّ .. للإيمانْ

فهل أرتاح بعضَ الوقتِ فى عينيكِ

أم أمضى مع الأحزانْ

وهل فى الناسِ من يعطى

بلا ثمنٍ .. بلا دينٍ .. بلاميزانْ ..





أريحيني على صدركْ

لأني متُعبٌ مثلكْ

غدا نمضي كما جئنا ..

وقد ننسى بريقَ الضوءِ والألوانْ

وقد ننسى امتهانَ السجنِ والسجانْ ..

وقد نهفو إلى زمنٍ بلا عنوانْ

وقد ننسى وقد ننسى

فلا يبقى لنا شيءٌ لنذكرَه مع النسيانْ

ويكفي أننا يوماً .. تلاقينا بلا استئذانْ

زمانَ القهرِ علمنا

بأن الحبُ سلطانٌ بلا أو طانْ ..

وأن ممالك العشاق أطلال

وأضرحةٌ من الحرمانْ

وأن بحارنا صارت بلا شطآن ..

وليس الآن يعنينا ..

إذا ما طالت الأيامُ

أم جنحتْ مع الطوفانْ ..

فيكفى أننا يوما تمردنا على الأحزان

وعشنا العمرَ ساعاتٍ

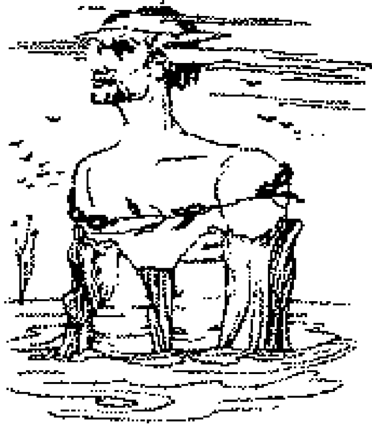
فلم نقبض لها ثمناً

ولم ندفع لها ديناً ..

ولم نحسب مشاعرَنا

ككل الناسِ .. فى الميزانْ





إلى نهر فقد تمرده ..

لماذا استكنتْ ..

وأرضعتنا الخوفَ عمراً طويلاً

وعلمتنا الصمتَ .. والمستحيلْ ..

وأصبحت تهربُ خلفَ السنين

تجيءُ وتغدو .. كطيف هزيلْ

لماذا استكنت ..

وقد كنتَ فينا شموخَ الليالى

وكنتَ عطاءَ الزمانِ البخيلْ

تكسرتَ منَّا

وكم من زمان على راحتيك تكسرَ يوماً ..

ليبقى شموخُكَ فوقَ الزمانْ

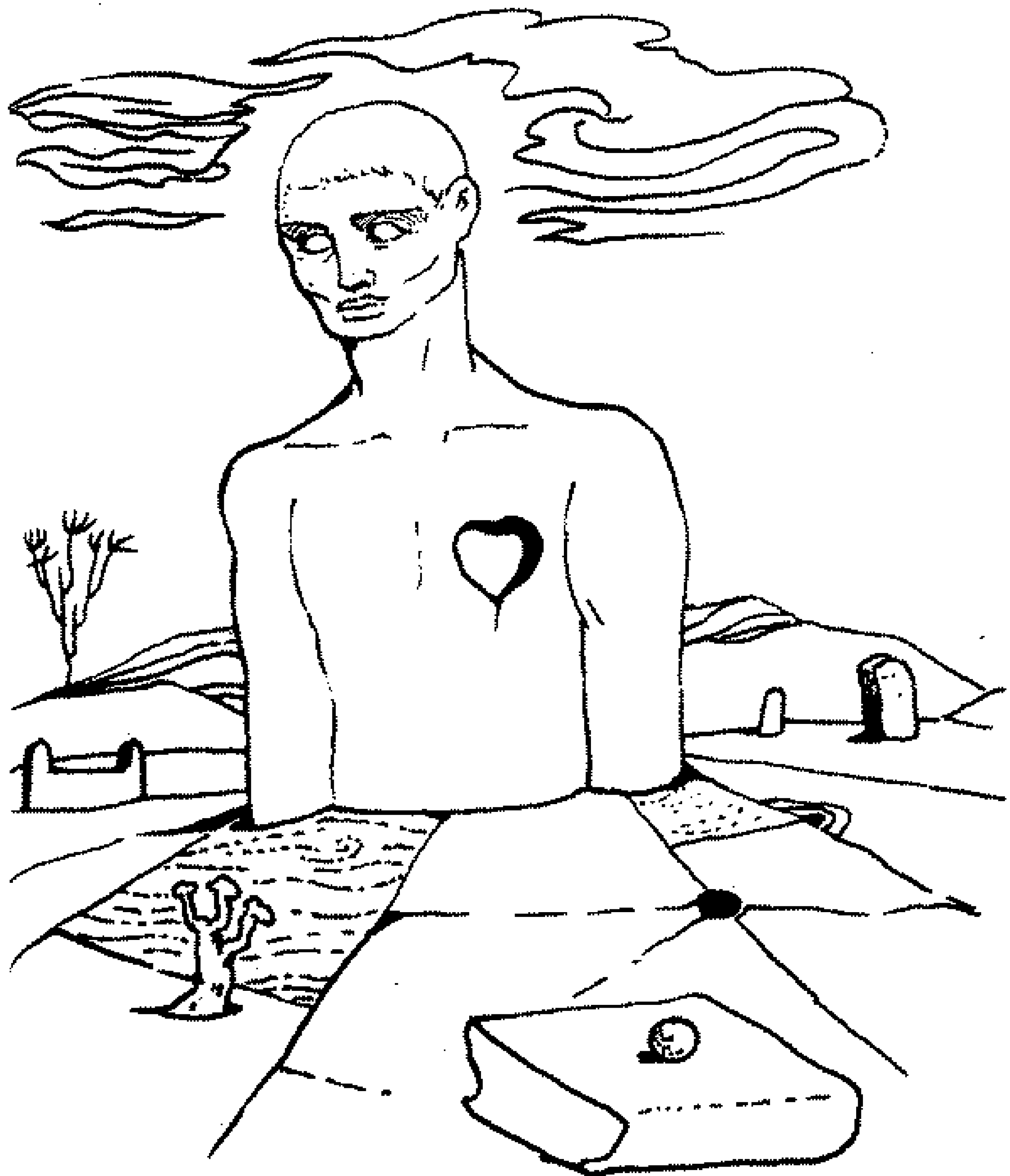
فكيف ارتضيتَ كهوفَ الهوانْ ..

لقد كنتَ تأتى

وتحملُ شيئًا حبيبًا علينا

يغير طعمِ الزمانِ الردىءْ ..

فينسابُ فى الأُفق فجرٌ مضىءْ ..



وتبدو السماءُ بثوب جديدْ

تعانق أرضاً طواها الجفافُ

فيكبرُ كالضوءِ ثدىُ الحياة

ويصرخ فيها نشيدُ البكارة

يصدحُ فى الصمتِ صوتُ الوليدْ

لقد كنتَ تأتى

ونشربُ منكَ كؤوسَ الشموخِ

فنعلو .. ونعلو ..

ونرفع كالشمسِ هاماتِنَا

وتسرى مع النورِ أحلامُنَا

فهل قَيَّدوكَ .. كما قيدونا .. ؟ !

وهل أسكتوكَ ..كما أسكتونا ؟ !



دمائى منكَ ..

ومنذ استكنتَ رأيتُ دمائى

بين العروقِ تميعُ .. تميعُ

وتصبح شيئاً غريباً عليَّا

فليست دماءً.. ولا هى ماء.. ولا هى طينْ

لقد علَّمونا ونحنُ الصغارْ

بأن دماءَك لاتستكينْ

وراح الزمانُ .. وجاءَ الزمانُ

وسيفُكَ فوقَ رقابِ السنينْ

فكيف استكنتَ ..

وكيف لمثلكَ أن يستكينْ

على وجنتيكَ بقايا هموم ..

وفى مقلتيكَ انهيارٌ وخوفْ

لماذا تخافْ ؟

لقد كنتَ يوماً تُخيفُ الملوكَ

فخافوا شموخَكَ

خافوا جنونَكَ

كان الأمانُ بأن يعبدوكْ

وراح الملوكُ وجاءَ الملوكْ

وَما زلتَ أنتَ مليكَ الملوكْ

ولن يخلعوكْ ..

فهل قيدوكَ لينهارَ فينا

زمانُ الشموخْ ..

وعلمنا القيدُ صمتَ الهوانِ

فصرنا عبيداً .. كما استعبدوكْ



تعال لنحى الربيعَ القديمَ ..

وطهر بمائِكَ وجهى القبيحْ

وكسر قيودكَ .. كسر قيودى

شرُّ البلية عمرٌ كسيحْ

وهيا لنغرسَ عمراً جديداً

لينبتَ فى القبحِ وجهٌ جميلْ

فمنذ استكنتَ .. ومنذ استكنا

وعنوانُ بيتى شموخٌ ذليلْ

فهيا نعيد الشموخ القديم

فلا أنا مصرُ .. ولا أنتَ نيلْ .



مرثية الطائرَ الحزين ..

أُماه ..

لا تخجلى منى أتيتُك عارياً

سرقوا ثيابى .. فى الطريقْ

أنا لم أعد طفلاً

لألقى بعضَ عُريى فى يديكِ وتضحكينْ

أنا لم أعد طفلاً

فأسبحُ بين أخطائى وأنتِ تسامحينْ ..

لا تخجلى منى أتيتكِ عارياً

أخفى عن الطرقاتِ عن نفسى

عن الأيامِ .. مالا تعلمينْ

لاتخجلى منى فعُريى .. بعضُ عُريكِ

آه يا أماه ما أقسى زمانى

صارت الأثوابُ من وحلٍ .. وطينْ

منذ افترقنا والقطارُ يدور بى عاماً .. فعامْ ..

آه لو تدرين كم عصفت بأيامى محطاتُ القطارْ

كم دارت الأيامُ يا أمى



وزيف الليل يحملنا إلى دجلِ النهار

أماه أتعبنى الدوارْ

والآن جئتك والقطارُ يلمُّنى بعضَ البقايا

وثيابنا سُرقت وعدنا مثلما كنا .. عرايا

منذ افترقنا والقطارُ يدور بى عاماً .. فعامْ

عشرٌ فعشرٌ .. ثم عشر ضائعاتْ

مازلتُ أذكر عندما انطلقت وراء الأفق

أصوات تبشرُ .. عاد عهدُ المعجزاتْ

قالوا وقالوا يومَهَا ..

قالوا بأن الفقرَ يقتلُ فى النفوسِ عفَافَها

والناسُ تسجنها البطونْ

صاحت جموعُ الناسِ (فلتحيا البطونْ)

قالوا بأنّ الصبحَ حقٌّ لايضيعْ

والأرضُ ملكٌ للجميعْ

صاحت جموعُ الناسِ «فليحيا الجميعْ»

قالوا خرابُ الأرضِ فى أبنائها

والله وحّدَ بيننَا فى الرزقِ فى الأنسابِ

فى صمتِ القبورْ ..

صاحت جموعُ الناسِ «فلتحيا القبورْ»

قالوا لنا .. قالوا الكثيرْ

بين الحدائقِ كانت الأشجار تعلو

مثلَ ضحكاتِ الصّغارْ

والحلمُ بين ملاعب الأطفالِ يلهو كالنهارْ



سألوا علينا فى القطارْ ..

أعمارُنا .. أخطاؤنا ..

وصلاتُنا .. وصيامُنا

سألوا علينا الماءَ كيف يكونُ ملمسُ جلدنا

سألوا علينا الطينَ كيف يكون عمقُ قبورِنا

فحصوا مع الخبراء نبضَ عقولنا

سألوا علينا الليل كيف نهيمُ فى أُحلامِنا

سألوا علينا الصمتَ كيف يكون دفءُ نسائنا

سألوا علينا .. كيف نبكى .. كيف نضحكُ

كيف نصرخُ .. كيف ننسى حزنَنَا ..

لقد استباحوا سرنَا

لم يتركو شيئاً لنا ..

ومضى القطارْ ..

يوماً فيوماً .. والقطارُ يدور بى .. عاماً فعامْ

وإذا نطقتُ .. همستُ شيئاً .. أو عطستُ

يقال دعْكَ من الكلامُ

فى كل يومٍ ألمحُ الأشلاءَ قبراً

تحت قضبانِ القطارْ

والبعضُ منا يختفى ..

وإذا سألتُ يقال ماتَ

وليس فى الموتِ اختيارْ

صوتُ القطارِ يدور فى عجلاتِه

وصفيره يعلو .. ويعلو .. حولَنَا

من ماتَ ماتْ .. من ماتَ ماتْ



حملوا البنادق ذات يومٍ

خلف أُستارِ الظلامْ

ورأيتُهم كالنار تَحرقُ كلَّ أسرابِ الحمامْ

وذئابُهم تعوى وأشلاءٌ من الأشجارِ

والأزهارِ تصرخُ كالحطامْ..

أبراجُ قريتنا رأيتُ ترابها

يعلو .. ويعلو .. ثم يسقط فى الزحامْ ..

وسألتُهم ما ذنبُ أسرابِ الحمامْ

قالوا قضاءُ الله لاتسألْ

ولاتسمعْ - حقيرَ الشأن - سفسطة العوامْ

ونظرتُ حولى فى القطارْ

طارت عيونُ الناسِ خوفاً

خلفَ أشلاءِ الحمامْ

وقطارنا يمضى على نفسِ الطريقْ

وصفيره يعلو .. ويعلو حولَنَا

من ماتَ ماتْ .. من ماتَ ماتْ

من ماتَ ماتْ .. من ماتَ ماتْ



حملوا البنادقَ ذات يوم

خلف أطفال صغارْ ..

قطعوا أُصابعَهمْ وطارت فى السماء ثيابهُم

وهوت بقايا في الترابْ

يتساقطُ الأطفالُ في الأوحالِ

في البركِ الصغيرةِ .. كالذبابْ

وسألتُهم ما ذنبُ أطفالٍ صغارْ

فأتى إليَّ الصوتُ يصرخُ بالجوابْ

هل ينُجِبُ الذئبُ الحقيرُ سوى الذئابْ

لاتتركوا الأشجار تكبُر

واقطعوها قبل أُن تعلو الرقاب

وقطارُنا يمضى على نفسِ الطريقْ

وصفيره يعلو .. ويعلو حولنا

منْ ماتَ ماتْ .. منْ ماتَ ماتْ

منْ ماتَ ماتْ .. منْ ماتَ ماتْ



ومضى القطارْ ..

والعمر يدفن بعضُهُ بعضاً ..

عشرٌ حيارى ثم عشرٌ للأسى

وختامها عشرُ الأمانى الضائعاتْ

العمرُ أُصبحَ بين أيدينا بقايا من رفاتْ

ونظرتُ حولى ..

لم أجد أُحداً يبادلنى الكلامْ

فالناس ماتوا .. أو أُصيبوا بالجنونْ

وسألتُ نفسي أين نحنُ .. ومن نكونْ

ومضيتُ أُصرخُ في القطارْ

الجنةُ الخضراءُ .. والفقراءُ والجوعى

وحلمُ الأمسِ .. صيحات البطونْ

الناس حولى يضحكونْ

ورأيتُ أُعينهم كبركان يحاصرنى

ويكبرُ ثم يكبرُ .. يحتوينى

ثم يحملنى الدُّوارْ ..

وتداخلت فى العين ألوانُ الصور ..

النملُ يعبث فى ثيابى ..

والدماءُ تسيل من رأسى

وأفواجُ الذبابِ تحيطنى

والناسُ حولى يضحكونْ

ألقيتُ نفسى فوق قضبانِ القطارْ

ومضيتُ أصرخ كيف ضاع العمرُ فى هذا الدمارْ

جثثُ الضحايا والأمانى الضائعاتُ

على دروب الانتظارْ ..

والجنةُ الخضراءُ .. والأحلامُ والجوعى

وصيحاتُ البطون ..

والناس حولى يضحكون ..

ومضيتُ أجمع بعض أشلائى وأوقف فى القطار..

ما زال يجذبنى القطار ..

ما زال يجذبنى القطار

وتجمعوا حولى وصاحوا

ضل عن دين الفريقْ

خلعوا ثيابى .. أحرقوها فى الطريقْ

ورأيتُ نفسى عارياً ..

وأخذتُ أجمع بين ضَحْكِ الناسِ

أشلائى .. وهم يتساءلونْ

قد كان يوماً عاقلاً ..

ومضيتُ يا أماه أجرى .. ثم أجرى

ثم أصرخُ فى جنونْ

فلقد نسيتُ الإسمَ والعنوانَ يا أمى

تُرانى .. من أكونْ ..

سرقوا ثيابى .. أحرقوها

ثم راحوا يضحكونْ

ورجعتُ وحدى بالجنونْ

رجعتُ وحدى بالجنونْ



عدرا حبيبى

فى كل عامٍ كنتُ أحملُ زهرةً

مشتاقةً تهفو إليكْ ..

فى كل عامٍ كنتُ أقطف بعضَ أيامى

وأنثرها عبيراً فى يديكْ

فى كل عام كانت الأحلام بستاناً

يزين مقلتى ومقلتيكْ

فى كل عام كنتَ ترحلُ يا حبيبى فى دمى

وتدور ثم تدور .. ثم تعود فى قلبى لتسكن شاطئيكْ

لكن أزهار الشتاءِ بخيلة

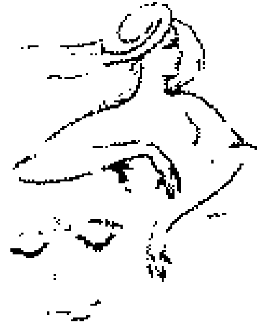
بخلت على قلبى .. كما بخلت عليك

عذرا حبيبى

إن أتيتُ بدون أزهارى

لألقى بعض أحزانى لديكْ ..





ويبقى السؤال

سئمتُ الحقيقهْ ..

لأن الحقيقةَ شيء ثقيلْ

فأصبحتُ أهربُ للمستحيلْ

ظلالُ النهايةِ في كل شيءْ

إذا ما عشقنا نخافُ الوداعْ

إذا ما التقينا نخافُ الضياعْ

وحتى النجومْ ..

تضيءُ وتخشى اختناقَ الشعاعْ

همومُ السفينةِ ترتاحُ يوماً

وتُلقي بعيداً .. بقايا الشراعْ

إذا ما فرحنا .. نخافُ النهايه ..

إذا ما انتهينا .. نخافُ البدايه

وما عدتُ أدرك أصلَ الحكايه

لأن الحقيقة شيء ثقيلْ ..

سئمتُ الحقيقة ..

نحب ونشتاقُ مثلَ الصغارْ

ويصحو مع الحبّ ضوءُ النهارْ

ويجعلنا الحبُّ ظلاً خفيفا

وتنبض فينا عروقُ الحياهْ

وننسى مع القربِ لونَ الخريف

ويبلغُ دربَ الهوى .. منتهاه

ويوماً نرى الحبَّ أطلالَ عمر

وتصرخُ فينا .. بقايا دماه

سئمتُ الحقيقهْ ..

شبابٌ يحلق بالأمنياتْ

يباهي به العمر كالمعجزاتْ



ويسقط يوماً كوجهٍ غريبٍ

يطاردُ عمرا من الذكرياتْ

نقامرُ بالعمرِ .. يحلو الرهانْ

نريد الأمانى .. فيأبى الزمانْ

ونحمل للظلّ لحناً قديماً

نعيش عليه الخريفَ الطويلْ

وندركُ بين رمادِ الأمانى

بأن الحقيقةَ .. شىء ثقيلْ

سئمتُ الحقيقة ..

تشرد قلبى زمانا طويلاً

وتاه به الدربُ وسط الظلامْ

حقيقةُ عمرى خوفٌ طويلْ

تعلمتُ فى الخوف ألا أنامْ

نخافُ كثيراً

عيون ينامُ عليها السهر

نخافُ الحياةَ .. نخافُ المماتَ

نخافُ الأمانَ .. نخافُ القدر

وأوهم نفسى ..

بأن النهايةَ شىءٌ جميلْ

وأن البقاءَ .. من المستحيلْ

سئمت الحقيقه ..

فمازلتُ أعرف أن الحياةَ

ومهما تمادت سرابٌ هزيلْ

ومازلتُ أعرفُ أن الزمانَ

ومهما تزين .. قبحٌ جميلْ

وأعرفُ أنى وإن طالَ عمرى

سأنشد يوماً .. حكايا الرحيلْ

وأعرف أنى سأشتاق يوماً

يضاف لأيامِ عمرى القليلْ

ونغدو تراباً ..

يبعثر فينا الظلام الكسيحْ

ونصبح كالأمس ذكرى حديثٍ

تراتيلَ عشقٍ لقلبٍ جريحْ

وفى الصَّمت نصبحُ شيئاً كريهاً

وأشلاءَ نبضٍ لحُلمٍ ذبيحْ

وتهدأ فينا رياحُ الأمانى

وبين الجوانحِ .. قد تستريحْ

ونغدو بقايا ..

تطوف علينا فلولُ الذئابْ

فتترك للأرض بعضَ البقايا

وتتركُ للناسِ بعضَ الترابْ

حقيقةُ عمرى بعضُ الترابْ

وتلك الحقيقةُ .. شىء ثقيلْ



سئمتُ الحقيقهْ ..

فما عدتُ أملكُ فى الأرض شيئاً

سوى أن أغنى ..

وأوهم نفسى بأنى .. أُغنى

وأحفرُ فى اليأسِ نهرَ التمنى

لتسقط يوماً تلال الظلامِ



وينسابُ كالصبح صوتُ المغنى

وأوهمُ نفسى ..

ببيتٍ صغيرٍ لكل الحيارى

يلم البقايا .. ويأوى الطريدْ

رغيف من الخبزِ .. ساعاتِ فرح

وشطآنِ أمنٍ .. وعش سعيدْ

وأوهمُ نفسى بعمرٍ جديدْ

فأبنى القصورَ بعرضِ البحارْ

وأعبرُ فيها الليالى القصارْ

وأوهم نفسى ..

بأن الحياة قصيدةَ شعرٍ

وألحانَ عشقٍ .. ونجوى ظلالْ

وأن الزمان قصيرٌ .. قصيرٌ

وأن البقاء محالٌ .. محالْ

تعبتُ كثيراً من السائلين

وما زال عندى نفسُ السؤالْ

لماذا الحقيقةُ شيءٌ ثقيلْ

لماذا الهروبُ من المستحيلْ

سئمت الحقيقهْ ..

لأن الحقيقةَ شيءٌ ثقيلْ



ولا شيء بعدك

لأنكِ سرٌ ..

وكل حياتى مشاعٌ .. مشاعْ ..

ستبقين خلف كهوفِ الظلامِ

طقوساً .. ووهماً

عناقَ سحابٍ .. ونجوى شعاعْ ..

فلا أنت أرضٌ ..

ولا أنتِ بحرٌ

ولا أنت لقيا ..

تطوفُ عليها ظلالُ الوداعْ

وتبقين خلف حدود الحياةِ

طريقاً .. وأمناً

وإن كان عمرى ضياعاً .. ضياعْ



لأنك سرٌ

وكلُ حياتى مشاعٌ مشاعْ ..

فأرضى استُبيحت ..

وما عدتُ أملك فيها ذراعْ

كأنى قطارٌ

يسافر فيه جميعُ البشر ..

فقاطرة لا تمل الدموعْ

وأُخرى تَهيِمُ عليها الشموعْ

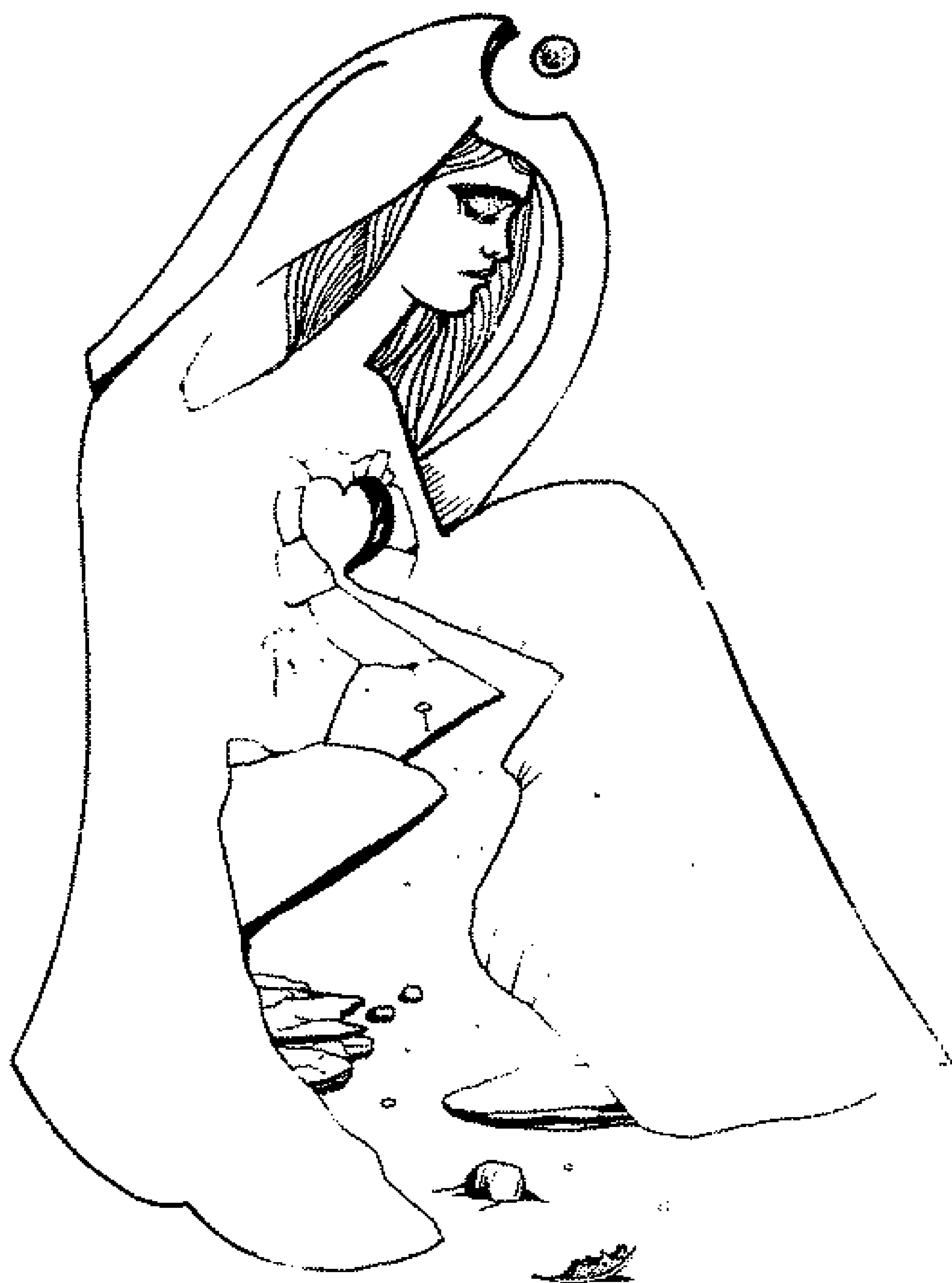
وأيامُ عمرى غناوى السفر ..

أعود إليكِ إذا ما سئمتُ

زماناً جحوداً ..

تكسر صوتى على راحتيه ..

وبين عيونكِ لا أُمتهنْ ..



وأشعر أن الزمانَ الجحودَ

سينجب يوما زماناً بريئاً ..

ونحيا زمانا .. غيرَ الزمنْ

عرفتُ كثيراً ..

وجربت فى الحرب كل السيوف

وعدت مع الليل كهلا هزيلا

دماء وصمت وحزن .. وخوفْ

جنودى خانوا .. فأسلمتُ سيفى

وعدتُ وحيداً ..

أُجرجرُ نفسى عندَ الصباحْ

وفى القلب وِكر لبعض الجراحْ ..

وتبقينَ سراً

وعُشًا صغيراً ..

إذا ما تعبتُ اعودُ إليه

فألقاكِ أمناً إذا عاد خوفى

يعانقُ خوفى .. ويحنو عليه ..

ويصبح عمرى مشاعاً لديه



أُراك ابتسامة يوم صبوح

تصارعُ عمراً عنيدَ السأم

وتأتى الهموم جموعاً جموعاً

تحاصرُ قلبى رياحُ الألمْ

فأهفو إليكِ ..

واسمع صوتاً شجى النغمِ ..

ويحملُ قلبى بعيداً بعيداً ..

فأعلو .. وأعلو ..

ويضحى زمانى تحتَ القدمْ

وتبقين أنتِ الملاذَ الأخيرَ ..

ولا شيءَ بعدكِ غيرُ العدمْ



يا زمان الحزن
فى بيروت

برغمِ الصمتِ والأنقاض يا بيروت

مازلنا نناجيكِ

برغم الخوفِ والسجانِ والقضبانِ

مازلنا نناديكِ

برغمِ القهرِ والطغيانِ يا بيروت

ما زالت أُغانيكِ

وكلُّ قصائدِ الأحزانِ يا بيروت

لا تكفى لنبكيكِ

وكل قلائد العرفان تعجز أن تحييكِ

فرغمَ الصمت ما زالت مآذنُنَا

تكبرُ فى ظلام الليل ..

تشدو فى روابيك

وما زالت صلاةُ الفجر يا بيروت

تهدر فى لياليكِ

ورغم النارِ والطوفانِ



سوف تجيءُ أيامُ تحاسبنا ..

فتخلع ثوبَ من خدعوا

وتكشف زيف من صمتوا

وسيف الله يا بيروت رغم الصمتِ

سوف يظل يحميكِ

ويا بيروتُ ..

يا نهراً من الأشواقِ

عاش العمرَ يروينا ..

ويا جُرحاً سيبقى العمر .. كل العمرِ

يؤلمنا .. ويشقينا

ويا غرناطة الفيحاءُ

هل ضلتْ مساجدُنَا

وهل كفرتْ ليالينا ..

زمانُ اليأس كبلنَا

وكسر حُلمَنَا .. فينا

غدوتِ الآن يابيروت بركانا

كبئرِ النارِ يحرقُنَا

ويسرى فى مآقينا

حرامٌ أن نراكِ اليومَ وسطَ النارِ

هل شُلت أياديناا ..

حرامٌ أن نراك الآن

والطوفان يُغرقُنَا

فلم نعرفْ لنا وطناً ..

ولم نعرفْ لنا دينا



ويا بيروت ..

يا كأسا من الأشواقِ أسكرنا

ويا وطناً على الطرقات ألقيناه

لم نعرفْ له ثَمنَا

قتلنا الصبحَ فى عينيك ..

صار الضوءُ أشباحا

وعمرٌ ضاعَ من يدِنَا

تقاسمناهُ أفراحا

تآمرنا ..

وبعنا الله والقرآنَ يا بيروت

لم نخجل لما بِعنَا ..

مساجدُنَا ..

وأوراقُ من القرآنِ

تسبيحاتُنَا صمتتْ

وضاعتْ مثلَمَا ضِعنَا ..

تآمرنا ..

خدعناهم بأوهام حكيناها

فكم سمعوا حكايانا ..

« سيجمعُ شملكم وطنٌ »

ويرجعُ كلُّ ما كَانَا ..

رأينا الحلمَ فى الطرقاتِ

يا بيروت أشكالاً .. وألوانَا

وصارُ الحلم بين جوانح الأطفال إيمانا ..

« سيجمع شملكم وطن » ..

رأينا الحلم فى الأطفال

فى الأشجار فى صمتِ

القناديلِ الحزينهْ

قرأنا الحلمَ فى الأشعار للبسطا

والفقراء فى سوقِ المدينهْ

وأصبح حُلْمهُم سيفاً ..

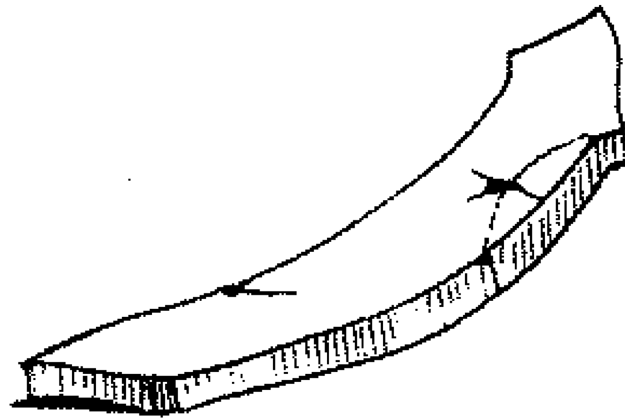
بأيدينا قطعناه

ومزقناه فى الطرقاتِ

لم نعرف له أثرا

وفى صمتٍ تركناه

إلهٌ فى سكونِ الليلِ






بالحلوى صنعناهُ ..

وعند الصبحِ كالكفارِ

في صمتٍ .. أكلناهُ

وضاعَ الحُلمُ يا بيروت

ضِعنَا .. أم أضَعْنَاهُ

وخلفَ شواطيء الدخانِ والطغيانِ

لاح الحلمُ يا بيروت أنقاضا

وبين مواكبِ الأشلاءِ

تاريخاً .. وأمجاداً .. وأعراضا

توارى الحلمُ يا بيروتْ

وقالوا إنها بيروت تجنى

ذنبَ ما فعلتْ ..

وقالوا إنها ضَلتْ

وقالوا أنها كفرتْ

وفيها الفحشُ والبهتانُ ..

والطغيانُ ألوانا ..

وقالوا عنكِ يا بيروتُ ما قالوا

ألا يكفيكِ يا بيروت

صوتُ اللهِ برهانا

فهل سيضيعُ من عينيكِ

نورُ اللهِ تسبيحاً .. وإيمانا

وهل تغدو مَساجِدُنَا

أمامَ الناسِ بهتانا

وهل نبكى على مُلكٍ

توارى فى خطايانا

بكينا العمر يا بيروت

عند وداعِ قُرطبةٍ

فهل سنُعيدُ ما كانا ..

يهون العمرُ يا بيروت من يَدِنَا

ودينُ اللهِ .. ما هانا

موتى .. بلا قبور

كثيرون ماتوا .. بكينا عليهم

أقمنا عليهم صلاةَ الرحيلْ

وقلنا مع الناسِ صبراً جميلاً

فهل كل صبرٍ لدينا جميلْ

قرأنا الفواتحَ بين البخور

وقلنا الحياةُ متاعٌ قليلْ

نثرنا الفطائر فوقَ القبورِ

وفى الأفقِ تبكى ظلالُ النخيلْ

كثيرون ماتوا ..

أهلنا عليهم تلال الترابْ

ولكننا لم نمت بعدُ لكن

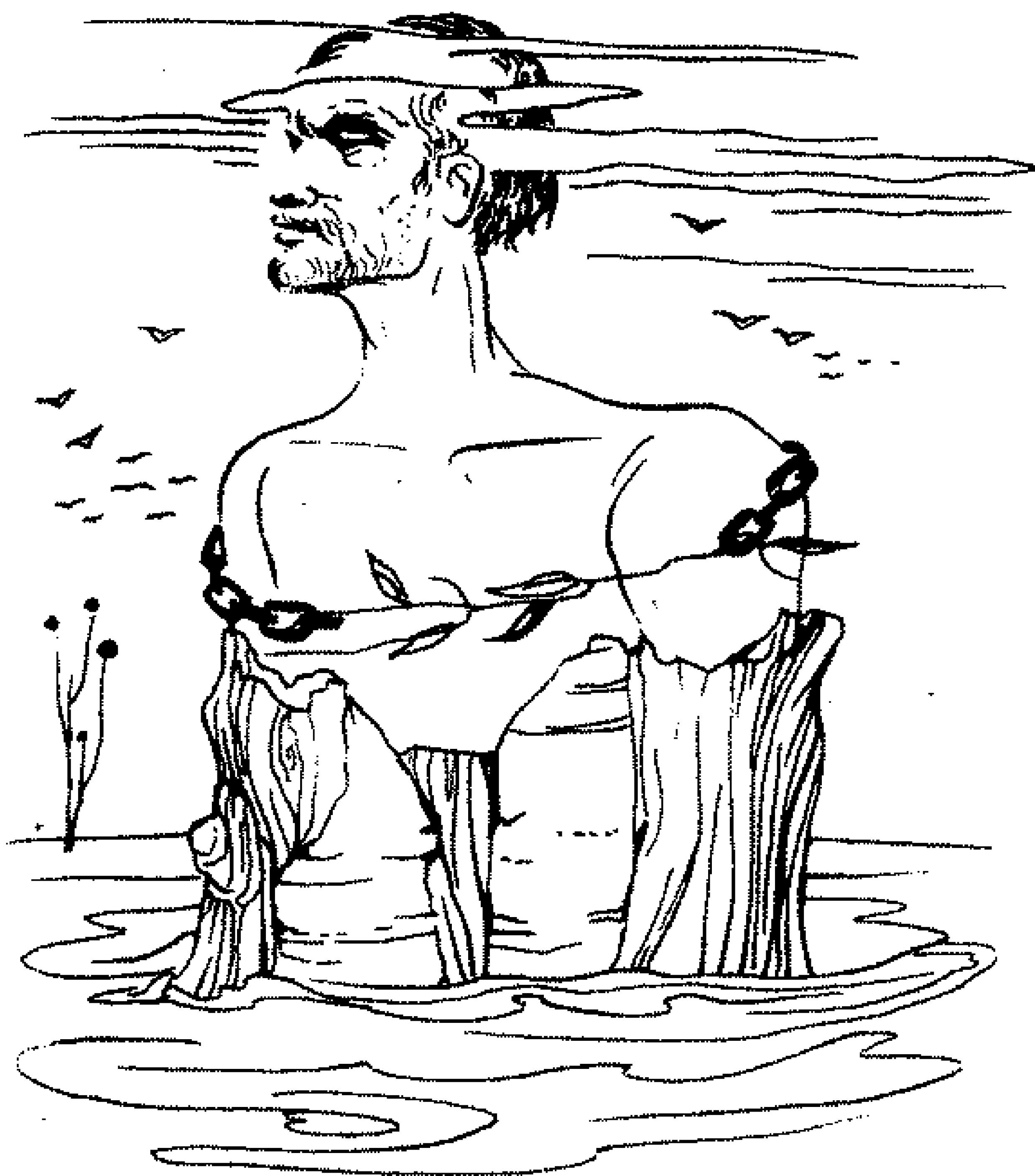
لماذا يُهال علينا الترابْ ؟ !

فمازلت حيًّا

ولكن رأسى بقايا ضريحْ

وما زلتُ أُمشى

يقيد خطوى دربٌ كسيحْ



وينبضُ قلبى

وإن كنتُ أحيا .. بقلبٍ ذبيحْ



كثيرون ماتوا ..

وما زلتُ أنشد لحناً حزينا

أُطوفُ به بين هذى القبورْ

هناك بعيداً

تغردُ فى الصمتِ بعضُ الطيورْ

حروف تعانق بعض الحروفِ

وتصنع سطراً

نجومُ تطوف بعين السماءِ

وتنسج فجراً

وفى جبهةِ الأرضِ تسرى دماء

وينبتُ فى الأرضِ شىءٌ غريبْ

عظامٌ تقومْ ..

وبين الجماجم همسٌ يدورْ

فمازلتُ أسمع همساً غريباً

وبين الترابِ قبورٌ تثورْ

وتصحو الشواهدُ .. تعلو وتعلو

وتصنع تاجاً ..

يزين فى الليلِ صمتَ القبورْ

وينطقُ شيئاً ..

فماذا يقولْ ..

ماذا يقولْ ؟ !





المغنى الحزين

غنائى حزينْ ..

ترُى هل سئمتم غنائى الحزينْ

وماذا سأفعلُ ..

قلبى حزينْ

زمانى حزينْ

وجدران بيتى

تقاطيعُ وجهى ..

بكائى وضحكى

حزينٌ حزينْ ..



أتيتُ إليكم ..

وما كنتُ أعرفُ معنى الغناءْ

وغنيتُ فيكم .. وأصبحتُ منكم ..

وحلقتُ بالحلمِ فوقَ السماءْ ..

حملتُ إليكم زماناً جميلاً على راحتيَّا

وما جئتُ أصرخ بالمعجزاتِ



وما كنتُ فيكم رسولاً نبيًا

فكلُّ الذى كان عندى غناء

وما كنتُ أحمل سرا خفيا

وصدقتمونى ..

فماذا سأفعل يا أصدقاءْ

إذا كان صوتى توارى بعيداً

وقد كان صوتاً عنيداً قويا

إذا كان حلمى أضحى خيالاً

يطوفُ ويسقطُ فى مقلتيًا

وصار غنائى حزيناً .. حزينْ



لقد كنت أعرف أني غريبْ

وأنَّ زماني زمان عجيبْ

وأني سأحفرُ نهراً صغيراً وأغرقُ فيه

وأني سأنشد لحناً جميلاً

وأدرك أني أغني لنفسي

وأني سأغرس حلماً كبيراً

ويرحلُ عني .. وأشقى بيأسي ..

فماذا سأفعل يا أصدقاء

أتيتُ إليكم بلحنٍ جريحْ

لأن زماني .. زمانٌ قبيحْ

فجدرانُ بيتي دمارٌ .. وريحْ

وبين الجوانحِ قلب ذبيحْ

فحيحُ الأفاعي يحاصرُ بيتي

ويعبثُ في الصمتِ صوتٌ كريه

إذا راح عمرٌ قبيحُ السمات

رأينا له كل يومٍ شبيه

وفئرانُ بيتي صارت أسوداً

فتأكل كل طعام الصغارِ

وتسرقُ عمري .. وتعبثُ فيه

أنامُ وفي العين ثقلٌ كبير

فأوهم نفسى بأنى أنامْ

وأصحو وفى القلبِ خوفٌ عميق

فأمضغُ فى الصمتِ بعض الكلامْ

أقول لنفسى كلاماً كثيراً

وأسمعُ نفسى ..

وألمحُ فى الليلِ شيئاً مخيفاً

يطوفُ برأسى

ويخنق صوتى ..

ويسقطُ فى الصمتِ كلُّ الكلامْ



فلا تسأمونى

إذا جاءَ صوتى كنهر الدموعْ

فمازلتُ أنثر فى الليلِ وحدى

بقايا الشموعْ

إذا لاح ضوء مضيتُ إليه

فيجرى بعيداً .. ويهربُ منى

وأسقط فى الأرضِ أغفو قليلا

وأرفع رأسى .. وأفتحُ عينى

فيبدو مع الأفق ضوءٌ بعيدْ

فأجرى إليهِ ..

وما زلتُ أجرى .. وأجرى .. وأجرى ..

حزينٌ غنائى

ولكن حلمى عنيدً .. عنيدْ

فمازلتُ أعرف ماذا أريدْ

مازلتُ أعرف ماذا أريدْ



فهرست

الصفحة

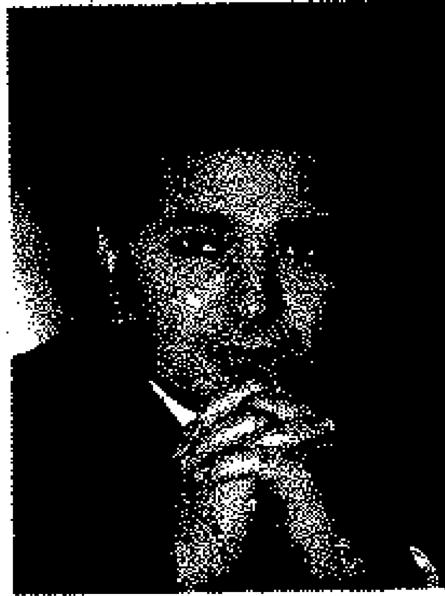
مؤلفـــات الشاعـــر

فـاروق جويـدة

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر»
- حبيبتي لا ترحلي «ديوان شعر»
- ويبقى الحب «ديوان شعر»
- أموال مصر كيف ضاعت «اقتصـــــاد»
- وللأشواق عودة «ديوان شعر»
- في عينيك عنواني «ديوان شعر»
- دائماً أنت بقلبي «ديوان شعر»
- لأني أحبك «ديوان شعر»
- شيء سيبقى بيننا «ديوان شعر»
- طاوعني قلبي في النسيان «ديوان شعر»
- لن أبيع العمر «ديوان شعر»

- زمان القهر علمني «ديـوان شعر»
- الوزير العاشق « مسرحية شعرية»
- دماء على ستار الكعبة «مسرحية شعرية»
- الأعمال الكاملة «فاروق جويدة»
- الوزير العاشق بالإنجليزية ترجمة د. محمد عناني
- بلاد السحر والخيال «أدب رحلات»

رقم الايداع ١٨٢٣
ترقيم دولى ٧-٢٨-٠-١٧٢-٩٧٧



لماذا أراكِ على كلِّ شيءٍ
كأنكِ في الأرضِ كلُّ البشرِ
كأنكِ دربٌ بغيرِ انتهاءٍ
وأنّي خُلِقتُ لهذا السَّفر
إذا كنتُ أهربُ منكِ .. إليكِ
فقولي بربكِ .. أين المفرّ؟

الثمن ٣٠٠ قرشاً